مجتمع

الأردن: «قطر الخيرية» توفر المياه للاجئين سوريين

ساعد الدعم المقدم من جمعية «قطر الخيرية» إلى اليونيسف على توفير المياه الآمنة وخدمات الصرف الصحي لأكثر من 75 ألف لاجئ سوري في مخيم الزعتري للاجئين، منذ بداية جائحة فيروس كورونا. وأوضح بيان لليونيسف، أمس الأربعاء، أن الدعم المقدم من «قطر الخيرية» مكّن اليونيسف من توسعة نطاق استجابتها لخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة بسرعة من أجل الاستجابة إلى جائحة فيروس كورونا وموجات الحر الأخيرة، مما يضمن ارتفاع بدل المياه اليومي للمساعدة في الحفاظ أمن اللاجئين وحمايتهم. (العربي الجديد)

ارتفاع حصيلة قتلى زلزال بحر إيجه إلى 116

ارتفع عدد قتلى زلزال بحر إيجه الأسبوع الماضي إلى 116 قتيلاً، أمس الأربعاء، فيما ركز رجال الإنقاذ في مدينة إزمير التركية جهودهم على آخر مبنيين منهارين. وقتل جميع الضحايا باستثناء اثنين في إزمير، ثالثة كبرى مدن تركيا. ولقي مراهقان حتفهما في جزيرة ساموس اليونانية التي تقع إلى الجنوب من مركز الزلزال، يوم الجمعة الماضي. وقالت رئاسة إدارة الكوارث والطوارئ التركية إن عمليات البحث والإنقاذ اكتملت في 15 مبنى من بين 17 مبنى سقطت عندما ضرب الزلزال العنيف مدينة إزمير. (أسوشييتد برس)

(هارياندي حفيد / Getty)

يوم تسونامي العالمي

ليس ما في الصورة عملاً فنياً، بل باخرة ضربتها موجات تسونامي في إندونيسيا ودفعت بها إلى اقتحام مدينة بالو. باتت كلمة تسونامي، بالرغم من غرابتها عن اللغات جميعاً، ما عدا أصلها الياباني، شائعة جداً منذ زمن طويل حول العالم، وترتبط أشدّ ارتباط بما تخلفه كارثتها حين تقع، من آثار وخيمة على السواحل التي تضربها تلك الأمواج العملاقة، والتي تترافق غالباً مع زلازل مدمرة أو تكون نتيجة لتلك الزلازل.

على هذا الأساس أدرجت الأمم المتحدة يوماً عالمياً مخصصاً لأمواج تسونامي. وتشير المنظمة في موقعها الاحتفالي إلى أنّه في عام 2020، يُراد من «اليوم العالمي للتوعية بأمواج تسونامي» الحثّ على تطوير خطط محلية ووطنية للحدّ من مخاطر الكوارث وإنقاذ الأنفس. وبحلول عام 2030، سيعيش ما يقدر بنحو 50 في المائة من سكان العالم في المناطق الساحلية المهددة بالفيضانات والعواصف وأمواج تسونامي. ووجود خطط وسياسات للحد من آثار تسونامي سيساعد في بناء المرونة وحماية السكان المهددين بتلك المخاطر. فهل لديكم خطة وطنية أو محلية تحستب وقوع تسونامي؟

في ديسمبر/ كانون الأول 2015، حددت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 5 نوفمبر/ تشرين الثاني من كلّ عام ليكون «اليوم العالمي للتوعية بأمواج تسونامي»، ودعت البلدان والهيئات الدولية والمجتمع المدني لإذكاء الوعي بأمواج تسونامي وتبادل الأساليب المبتكرة للحد من مخاطرها.

(العربي الجديد)

نقص أطباء في مستشفيات مصر

القاهرة ـ **العربي الجديد**

جدّدت النقابة العامة لأطباء مصر مطالبة الحكومة بضرورة إيجاد حلول سريعة في ظل العجز الذي تعانيه المستشفيات الحكومية والجامعية المصرية، بعدما تجاوز النقص في الكوادر الطبية أكثر من 40 في المائة، علماً أن الرقم مرشّح للارتفاع خلال الأيام المقبلة. وقال نقيب الأطباء المصريّين حسين خيري إنّ هذا الأمر بات يثير قلق القطاع، وخصوصاً أنّ مئات الأطباء يقدّمون استقالاتهم من المستشفيات الحكومية سنوياً، بسبب نقص الحوافز المقدمة إليهم، لافتاً إلى أن الكثير من التخصصات الطبية بات غير موجود في المستشفيات، مثل جراحة الدماغ والأعصاب والتخدير والغدد والأوعية الدموية والعناية المركزة، وهو ما أدى إلى تعطّل العمل في العديد من المستشفيات من جراء هذا النقص.

ويُطالب خيري بضرورة وضع محفّزات مالية وإدارية للتخصصات النادرة، وزيادة موازنة القطاع الصحّي لتوفير الأدوية وغيرها من المستلزمات، بالإضافة إلى توفير المعدات الوقائية للأطباء، خصوصاً بعد ورود الكثير من الشكاوى من أطباء تحدثوا عن وجود نقص في بعض المستلزمات الأساسية للوقاية من كورونا خلال عملهم مع مصابين بالفيروس.

أزمة

من جهته، يقول أحد المسؤولين في النقابة، إن تصريحات رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، أمام الندوة التثقيفية للقوات المسلحة، عن وجود 60 في المائة من خريجي كليات الطب يعملون خارج البلاد، تعدّ اعترافاً من قبل الحكومة بوجود أزمة كبيرة بعدد الأطباء في المستشفيات، مؤكّداً أنّ هذا العجز أثّر بشكل سلبي ومباشر على صحة وسلامة المرضى، وجعل جميع المترددين على المستشفيات الحكومية والجامعية من الفقراء ومتوسطي الدخل يصرخون لعدم وجود من يداويهم، موضحاً أن استقالات الأطباء خلال السنوات الأخيرة تجاوزت الـ 7 آلاف بدءاً من عام 2016، الأمر الذي أكدته وزيرة الصحة هالة زايد.

استقالات

ويعزو تراجع العمل في بعض المستشفيات إلى نقص عدد الأطباء، مشيراً إلى أن تلك الأعداد مرشّحة للارتفاع، في حال لم تتحسن ظروف عمل الأطباء في مصر وترفع رواتبهم. ويرى أستاذ الأمراض الصدرية في جامعة عين شمس عادل خطاب، أنّ نسبة الاستقالات المرتفعة من قبل الأطباء ترتبط بعدم وجود إجازات من دون راتب، الأمر الذي سيؤدي إلى خلو المستشفيات من الأطباء بسبب تدني الأجور؛ إذ إن راتب الطبيب لا يتجاوز الـ 5 آلاف جنيه (نحو 317 دولاراً أميركياً)، مقارنة بآلاف الدولارات التي يتقاضاها في دول عربية مثل الصومال. يضاف إلى ما سبق الاعتداء المستمر على الأطباء في معظم المستشفيات من جراء النقص في الإمكانيات، الأمر الذي يغضب المرضى وذويهم، لينصب هذا الغضب على الأطباء وحده. كما أن كلفة الدراسات العليا تعد مرتفعة، مقارنة بدخل الطبيب المتدني. ويقول إن الأطباء المصريين العاملين في الخارج أصبح عددهم أكبر من عدد الأطباء العاملين في الداخل.

وكان عضو مجلس النواب طارق متولي قد تقدم بطلب إحاطة إلى مدبولي، ووزيرة الصحة هالة زايد، ووزير التعليم العالي والبحث العلمي خالد عبد الغفار، حول استمرار ظاهرة هروب الأطباء إلى الخارج. وأكد أن الوضع الاقتصادي للأطباء يعد عائقاً كبيراً، فالطبيب الشاب يحتاج إلى مواصلة الدراسة ومواكبة التطورات بعد التخرج، وهو أمر صعب ومكلف. كما أنه يحتاج إلى مستوى عيش معقول، ما يضطره إلى العمل في أكثر من مستشفى لتأمين دخل مناسب. بالإضافة إلى ما سبق، أصبح الطبيب أكثر عرضة للإهانة أو الاعتداء بالضرب من قبل ذوي المرضى وعائلاتهم، في ظل نقص التجهيزات في المستشفيات، إذ يحملونه مسؤولية كل المشاكل وإن كانت خارج نطاق مسؤولياته، بل غالباً ما يكون هو أيضاً ضحية.

لا حماية

أحد العوامل التي قد تدفع الطبيب المصري إلى مغادرة بلاده يتمثل في تدني الأجور وعدم وجود حماية له أثناء العمل، وسوء بيئة العمل من نقص في المستلزمات وبعض الأدوية التي تؤدي إلى اعتداء المواطنين على الأطباء، مع عدم وجود حماية من الأجهزة المعنية، في مقابل تسهيلات في دول أجنبية.

تحقيق

انتحار الشباب
عراقيون يخشون على أبنائهم
الأوضاع المعيشية والاقتصادية الصعبة في العراق تؤدي إلى إحباط بعض الشباب الذين يلجؤون إلى الانتحار للخلاص من الواقع

بتظاهرون رفضا للأوضاع المعيشية الصعبة (حيدر حمداني/ فرانس برس)

بغداد ـ **كرم سعدي**

يُثير ارتفاع معدّلات الانتحار في العراق قلق العائلات، وقد باتت وقائعه تتكرر بصورة شبه يومية، علماً أن غالبية الضحايا من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين العشرين والأربعين عاماً، في وقت ارتفعت النسبة لدى المراهقين أيضاً. ويعزو مسؤولون عراقيون وباحثون اجتماعيون ارتفاع هذه النسب إلى الفقر والبطالة وانعدام الأمل بالتغيير نحو الأفضل. وتسجل المدن الأكثر فقراً أعلى نسبة من حالات الانتحار، تتصدرها بغداد وذي قار وديالى.

وفي التاسع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أصدرت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق بياناً كشفت فيه تسجيل 309 حالات انتحار منذ مطلع العام الجاري، وقالت إن الضحايا استخدموا وسائل متنوعة للانتحار. وعزت الأسباب إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية، مشيرة إلى أن حالات الانتحار تعد الأعلى لدى فئة الشباب. وبحسب عضو مفوضية حقوق الإنسان فاضل الغراوي، فإنّ هذا العدد من حالات الانتحار يؤشّر إلى وجود مشاكل حقيقية في المجتمع العراقي، وقد أدّت إلى ارتفاع عدد حالات الانتحار.

لكن مسؤولاً في وزارة الداخلية يقول لـ «العربي الجديد» إنّ قسماً من حالات الانتحار في القرى والمناطق البعيدة عادة ما لا يتم الإبلاغ عنه أو أنّه تسجل وفاة طبيعية بسبب خوف الأسرة من تبعات ذلك، بحسب العادات والتقاليد، خصوصاً إذا كانت الضحية أنثى، مضيفاً أنّ بغداد وذي قار والبصرة وديالى وبابل سجلت أعلى حالات الوفاة نتيجة الانتحار، مستدركاً أنّه «ليس سراً القول إن الدوريات ونقاط المراقبة على جسر الجمهورية والسنك والجادرية والأئمة في بغداد إحدى وظائفها مراقبة من يأتون بدافع الانتحار وتم إنقاذ الكثير منهم».

يُتابع أنّه «بمجرّد أن يقف أحدهم على الجسر بشكل قريب جداً، فهذا يعني أنّه سينتحر قريباً ويجب مساعدته»، لافتاً إلى أنّ المؤسسات المعنية غائبة تماماً عن الظاهرة، باستثناء جامعة بغداد التي عقدت ندوات عدة حولها بلا مخرجات أو توصيات.

حوادث الانتحار تلك التي تتناقلها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بكثرة أدخلت العائلات في دوامة جديدة. يقول حارث عبد الجبار الذي يعمل في مجال تجارة الأدوات الكهربائية إنّه شعر بالقلق على ابنه الأوسط بعد انتحار صديقه الذي يسكن في الشارع نفسه في حي التراث، جنوبي بغداد. يضيف لـ «العربي الجديد» أنّه يحرص على التقرّب من أبنائه الثلاثة ومحاولة معرفة مشاكلهم، خصوصاً الأوسط، علماً أنه الأكثر تأثراً عاطفياً من بينهم، كما أنّه الأكثر غرقاً في التفكير وحزناً لأيّ سبب.

يضيف عبد الجبار أن الحيّ الذي يسكن فيه شهد حالتي انتحار خلال عامين، والأسباب متشابهة. أحدهما انتحر بعد رفض منحه تأشيرة سفر إلى إيطاليا، هو الذي كان يأمل أن يتمكن من إكمال دراسته. هناك في ظل ارتفاع نسبتي البطالة والفقر، بالإضافة إلى انتشار المخدرات التي يلجأ إليها الشباب بشكل متزايد بهدف «التخلص من الضغوط اليومية»، كما يقول حيدر كاظم، الذي لم يجد فرصة عمل جديدة بعدما فقد عمله في مزرعة للدواجن.

ويعترف حيدر الذي يبلغ من العمر 23 عاماً بأنه يلجأ إلى تعاطي الحبوب المخدرة، موضحاً لـ «العربي الجديد» أنها تنقذه من الهموم التي يعيشها بحسب تعبيره، ولا يستبعد أن يلجأ إلى الانتحار «هرباً من الحياة الصعبة»، التي يقول إنه يعيشها. ويوضح أنه يتعرض للضرب من والده لعدم قدرته على المساعدة في دفع تكاليف معيشة أسرته الكبيرة، علماً أن اثنين من أخوته يعملان مع والده لسد احتياجات العائلة اليومية، وكثيراً ما يبيت الليل في الشوارع. وعلى غرار حيدر، فإنّ معاناة مماثلة تشمل عدداً كبيراً من الشباب، بالإضافة إلى قصص أكثر قسوة، بحسب رجب السعيدي الذي يدير متجراً لبيع المواد الغذائية في منطقة شعبية شرقي العاصمة بغداد، تقطنها عائلات فقيرة. ويؤكد أنّها باتت خطيرة بسبب تأثر أفكار الشباب بتفاصيل سلبية.

يقول السعيدي لـ «العربي الجديد» إنّ أعداداً كبيرة من الشباب والمراهقين باتت ضحية المخدّرات، مشيراً إلى أن «أحد أسباب ارتفاع نسبة الانتحار هي نتيجة المخدرات، علماً أن بعض محاولات الانتحار فشلت بسبب هذه المواد السامة التي تؤثّر على عقول أبنائنا».

ويرى أن «الفقر هو السبب المباشر الذي يدفع الشباب للجوء إلى تعاطي المخدرات، ما يزيد من ارتفاع نسب الانتحار»، مؤكداً أنه يلاحظ «زيادة مستمرة بعدد متعاطي المخدرات، وبالتالي زيادة عدد الأشخاص الذين يقدمون على الانتحار، وخصوصاً في المناطق الفقيرة مثل منطقتنا».

أما العائلات التي تعيش في مخيمات النازحين بعدما هُجّرت من مناطق سكنها إثر السيطرة عليها من قبل تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» والحروب التي عايشتها، فتشهد مأساة كبيرة.

يعيش أحمد فياض في خيمة مع والدته المسنة المريضة وزوجته وأطفاله الثلاثة. ويقول لـ «العربي الجديد» إنه فكر في الانتحار أكثر من مرة، مضيفاً: «نعيش في صحراء على الأرض داخل خيمة، فأي حياة هذه؟». كذلك، يؤكد أن الصيف يكون شديد القسوة نتيجة الحرّ والشتاء كذلك نتيجة البرد والمطر، مضيفاً: «الدولة غير مهتمة بأمرنا، ولم يعد لدينا ماوى بعد هدم منازلنا بسبب داعش، وقد خسرت عملي بعد حرق الجرار الزراعي الذي كان مصدر رزقي». جميع حالات الانتحار ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحالة النفسية التي تزداد اضطراباً كلّما عانى الشخص من ضغوط حياتية، بحسب الباحث الاجتماعي رحيم العزاوي. يضيف أن البطالة والفقر والمشاكل الاجتماعية أسباب كلّها عوامل تدفع الأشخاص إلى الانتحار. يقول لـ «العربي الجديد» إنه دائماً ما ينصح الناس بمراجعة طبيب نفسي وأخذ قسط من الراحة والسفر وتغيير الأماكن والتعرف إلى أشخاص جدد والمطالعة وممارسة الرياضة كالجري أو المشي أو السباحة، موضحاً أن «تجاوز الاضطرابات النفسية ممكن في حال الاستعانة بمعالج نفسي قبل أن تتطور الحالة». ويقول: «المؤسف أن الشباب في العراق لا يجدون أحياناً من يأخذ بيدهم في التوجيه، لذلك يضعفون أمام تحديات قد تكون بسيطة».

ويشير إلى أن من بين أسباب الانتحار في العراق «فشل علاقة حب أو الفشل في الدراسة، وأحياناً عدم حصول الطالب أو الطالبة على المعدل الذي يتمناه». ويقول العزاوي إن «هناك أسباباً تتعلق بالإدمان، علماً أن الإدمان هو نتيجة لاضطرابات نفسية».

> الفقر يدفع الشباب للجوء إلى تعاطي المخدرات، ما يؤدي إلى ارتفاع نسب الانتحار

فقر وبطالة

أظهرت أرقام مفوضية حقوق الإنسان العراقية أن عدد حالات الانتحار في العراق منذ مطلع العام 2019 وحتى 14 سبتمبر/ أيلول من العام نفسه، بلغت 274 حالة، نتيجة لتفشّي الفقر والبطالة والمخدرات. إلا أن البعض يشير إلى عدم دقة الأرقام بسبب حدوث عمليات انتحار في قرى وأرياف بعيدة عن مراكز المدن، حيث يدفن المنتحرون مباشرة.

إيكولوجيا

أنين الأرض

محمد احمد الفيلابي

إن لم تتمكن من سماع ذلك الأنين الخافت، فإنك من المؤكد ستشعر به، فهو موجع إلى حد الموت. فبعد أن غسلت الأمطار وجه الأرض، ارتفع العشب الطري ليغازل الشجيرات الصغيرة والأشجار الكبيرة الخارجة لتوها من الغمر، لتعانق نسمات ما بعد الخريف، وتكتوي بلسعات الشمس المولدة للطاقة والحياة. لكن ما هذه الحُرقة الزائدة؟ ما هذا الدخان الخانق؟

في مثل هذه الأيام من كل عام ينشط المزارعون في إعداد أراضيهم للموسم الجديد، وبينهم من لا يكتفي بما هو مخصص له من مساحة، مثلما أن النيران التي يشعلونها لا تعترف بالحدود المرسومة على الخرائط، ولا تفرق بين العشب الزاحف، والشجيرات المتطاولة، ولا حتى الأشجار الكبيرة التي يرمي بها قدرها في مرمى النيران، وما بينها من حيوات.

إسحق هو من الرعاة الذين عرفوا الاستقرار في القرى الناشئة عقب موجة النزوح البيئي الكبيرة أواخر القرن الماضي إلى الجنوب الشرقي لحوض النيل الأزرق، حيث ما زالت الأرض تعطي من يزرع ومن يسرح بأغنامه ومواشيه. يقول عندما يتحول المرعى إلى اللون الرمادي تكون الأرض قد أطلقت الأنين على أثر موت آلاف الكائنات، وانقراض ممالك الحشرات، وهروب ما بقي على قيد الحياة من حيوانات برية وطيور، ويكون الناس قد عرفوا الأسى أكثر.

تشكل المراعي مستودعات هائلة لمصادر الغذاء التي تقضي عليها النيران، بجانب التأثير السلبي على دور المرعى بتضاريسه القادرة على الحفاظ على مياه الأمطار ريثما تتسرب إلى باطن الأرض لتغذي المخزون الجوفي، وبعد الحرائق تتلوث بالكربون لتصعب معالجاتها الطبيعية في ظل عدم وجود معالجات أخرى يقوم بها الإنسان.

وتوفر المراعي الطبيعية وبيئاتها المختلفة موائل آمنة لحياة تتنوّع وتتعدّد مُكوّنة نظاماً بيئياً متكاملاً. ويشكل منتوج هذه المراعي في بعض الدول الأفريقية ما بين 80 إلى 90 في المائة من الغذاء، بجانب فوائد أخرى تقع في صميم سبل كسب العيش واستقرار الانسان.

من جهة ثانية، يقول الخبراء، إن موضوع النيران يرتبط بشكل وثيق بالاستقرار السياسي. ففي ظل انتشار الحروب وتفاقم النزاعات يبقى انتشار الحرائق في المراعي أقل وطأة من النزاع المسلح، وتبقى ممارسات المعنيين بأمر خطوط النار مغامرات غير محسوبة العواقب. وفيما يعتقد البعض أن الأرض قادرة على استعادة حياتها، فإن الرعاة قادرون على الوصول إلى المراعي الغنية، مثلما هم قادرون على حماية حيواناتهم. لكن من يحمي الطبيعة من هذه المهددات المتزايدة يوماً بعد يوم؟

(متخصص في شؤون البيئة)

كيف نحد من إدمان الصغار على الشاشات خلال كورونا؟

خلال الدراسة أونلاين (بيونارديو فيليوريا/ Getty)

على مدى الأشهر الثمانية الماضية، وبسبب وباء كورونا كان على العديد من الآباء والأمهات أن يتعاملوا مع أنفسهم كمدرسين في المنزل وموظفين عن بُعد، بالإضافة إلى كونهم مربين الأمر الذي يخلق توتراً طبيعياً. ومع بدء العام الدراسي الجديد، قد يتساءل الأهل عن كيفية مساعدة أطفالهم على التكيّف مع روتين جديد، وخصوصاً تقليل مقدار الوقت الذي يقضونه أمام الشاشات، وهو ما اعتادوا عليه خلال فترة الحجر الصحي.

في هذا الإطار، يقدّم موقع «سايكولوجي تودي» بعض النصائح للأهل لمساعدة أطفالهم على الحدّ من وقت الشاشة. ويمكن لبعض التطبيقات أن تساعد في الحدّ من الأمر، وضبط وقت الشاشة بساعتين في اليوم، أو عدم استخدامها بعد الساعة الثامنة مساءً، أو تحديد 30 دقيقة يومياً فقط على وسائل التواصل الاجتماعي، مع فرض ضوابط على المحتوى. على سبيل المثال، يجب على الأطفال الأصغر سنّاً طلب إذن الوالدين قبل استخدام يوتيوب أو حظر المواقع غير الملائمة. وإذا كان طفلك معتاداً على استخدام الشاشة طوال الوقت نتيجة لتفشي فيروس كورونا، فابدأ بتقليل استخدامه للشاشة رويداً رويداً، واستبدالها بأنشطة تعليمية أو القراءة. يمكن القول: «عندما تقرأ لمدة 15 دقيقة، يمكنك الحصول على المزيد من الوقت على الشاشة». من أهم الأسباب التي تجعل لوقت الشاشة تأثير سلبي على الأطفال هو قلة عدد ساعات النوم التي يحتاج إليه الطفل عادة، بالإضافة إلى جودته. لذلك، يجب على الأهل الحد من مشاهدة بعض الرسوم المتحركة التي تحتوي على مشاهد عنيفة، وتحديد أوقات نوم مبكرة للأطفال، بالإضافة إلى إيقاظهم في وقت مبكر من الصباح.

ويمكن القول للأطفال: «إذا كنت في الفراش بحلول الساعة التاسعة مساء، يُمكنك قضاء 30 دقيقة إضافية أمام الشاشة غداً».

من جهة أخرى، لا بد من الإشارة إلى أن الآباء والأمهات يرهقون في الوقت الحالي أكثر من أي وقت مضى، من دون الحصول على المساعدة اللازمة. لذلك، من المهم أن ينظروا إلى أنفسهم. وفي حال شعروا بتعب شديد، فلا بأس من السماح لأطفالهم باستخدام الشاشة ليمنحوا أنفسهم بعض الراحة. وخلال أوقات التوتر، من المهم إعطاء الأولوية للتفاصيل التي تؤثّر عليهم إيجاباً، مثل جدول نوم صحي، أو تناول كوب من الشاي، أو الدردشة مع الأصدقاء، أو التأمل من خلال الاستفادة من بعض التطبيقات.

وفي حال وجد الأهل أنفسهم منهكين بفعل الأخبار أو وسائل التواصل الاجتماعي، من المهم الحد من الوقت الذي يمضونه على فيسبوك أو تويتر، إلى 30 دقيقة أو أقل.

(ربى أبو عمو)

تركيا: تمكين السوريين لتعزيز فرصهم المهنية

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

لا يمرّ أسبوع من دون أن تعلن منظمة تركية أو دولية عن دورة تأهيلية للسوريين مجاناً، سواء ما يتعلق بتطوير المهارات الذاتية أو ما يسمى المهارات الناعمة، أو حتى التأهيل، بما يحتاج إليه سوق العمل التركي، إن على الصعيد الإنتاجي أو الخدمي. آخر الدعوات وجهها مشروع التدريب والتطوير المهني «إيميجه» عبر موقعه الرسمي على الإنترنت، بتأهيل السوريين في تركيا بريادة الأعمال، والذي أعدته جمعية «هابيتات» والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بهدف تحسين سبل العيش للاجئين (لا تصنّف تركيا السوريين لاجئين رسمياً بل ضيوف) والمجتمعات المضيفة في تركيا من خلال المساهمة في تمكينهم على مستوى تنظيم المشاريع وإمكانية التوظيف.

بالتزامن مع مشروع «إيميجه» الذي استهدف السوريين في ست ولايات، هي إسطنبول، وأنقرة، وهاتاي، ومرسين، وغازي عنتاب، ودنيزلي، أعلنت منظمة «جسور» المتخصصة في برامج التعليم والتطوير الوظيفي وريادة الأعمال، عن تقديم دورات مجانية للسوريين بالشراكة مع موقع «كورسيرا» المختص بالتعليم عن بعد، بهدف تزويدهم بمهارات ومعارف إضافية، مع تمكينهم من الحصول على شهادة تغني سيرتهم الذاتية. وفي حين ترك «إيميجه» الباب مفتوحاً للسوريين، اشترطت «جسور» أن يكون المتقدم للدورة طالباً ينفذ حالياً تدريباً ما، أو عاطلاً عن العمل، أو يعمل في وظيفة بأجر منخفض. ووعدت منظمة «جسور» الأميركية بدورات لاحقة لمن يكمل دورة «ريادة الأعمال» ومنح المتدربين شهادات معتمدة. وكان مشروع «إيمبارك» للتدريب والتوجيه، قد أعلن عن مخيم تدريبي نهاية الأسبوع الجاري لمدة ثلاثة أيام، لتطوير مهارات السوريين الذين يجيدون اللغة الإنكليزية، وذلك بعد انتهاء «إيمبارك» من مبادرة المنحة المجانية للاجئين السوريين في مجال ريادة الأعمال، وتحديد الأهداف ضمن برامج تربط فئة الشباب بقادة الأعمال في شركات تركية، بهدف تبادل الأفكار وتطوير وزيادة فرص توظيفهم وبناء علاقات هادفة.

وتقول مسؤولة التقييم والمتابعة بمشروع «إيمبارك» رابعة بيري إنّ الهدف إيجاد صيغ تفاهم مشتركة وطرائق اندماج تحقق صفة الديمومة ولا تنتهي بانتهاء العمل أو المصلحة، لأنّ التشبيك وتكامل الحاجات هما الطريقة المثلى البعيدة عن الخطاب العاطفي أو العلاقات النفعية المحددة بزمن. وحول المخيم التدريبي المزمع إقامته، تضيف بيري لـ«العربي الجديد»: «سيكون التدريب عن بعد عبر الإنترنت، نظراً لعودة انتشار وباء كورونا».

والهدف تطوير مهارات المتدربين الذين يجيدون اللغة الإنكليزية، لأنّ تركيزنا على اللغة العربية أو التركية قد يُشعر بعض الشباب السوريين والأتراك بالغبن، كما نتعاقد مع مدربين عالميين ذوي خبرات كبيرة، لا يجيد بعضهم التركية أو العربية. المخيمات التدريبية خلال الفترة الحالية سترتكز على التدريب على العمل كفريق وتطوير الشخصية من خلال المهارات الناعمة، وسنركز على حصص التأمل وتصفية الذهن نظراً لما لذلك من انعكاس على القدرات والإنتاجية». وتلفت بيري إلى أنّ مشروع «إيمبارك» لا يترك المتدربين بعد منحهم الشهادة، بل يؤثر في جمع رأس المال الفكري مع المالي، مشيرة إلى أنّ المشروع أقام بعد منحة ريادة الأعمال لقاءات بين متدربين وأرباب عمل «ليجد الطرفان، من دون تدخلنا، آلية عمل وتشارك وتكامل»، كاشفة لـ«العربي الجديد» أنّ المشروع يصدر برنامج «كيف ترتب أهدافك باعتبارك جزءاً من الكون» في محاولة من «إيمبارك» لمساعدة السوريين بالخروج من ذهنية وتفكير اللاجئ، والتعامل على أساس أنهم جزء من العالم الرحب. وتختم بيري أنّ الأهداف العامة للمشاريع والدورات هي محاولة انتشال السوريين من واقع اللجوء ونقلهم إلى منتجين بسوق العمل، بعد تأهيلهم، لأنّ ذلك يبعد عنهم اتهامات كثيرة تحاول جهات وأحزاب تركية لصقها بالسوريين. ويقول استشاري التدريب والمدرب الدولي المعتمد الدكتور عبد الناصر الجاسم: «تأتي هذه المشاريع، التي تديرها منظمات تركية أو دولية أو مشتركة، لمساعدة رجل الأعمال والمتدرب في آن واحد، فهي توفر الكادر المتدرب للأول بعد أن تؤهل الثاني، فهو اندماج من منظور اقتصادي».

> معظم الدعم والتدريب يركز على تحسين التواصل مع المجتمع المضيف

ويلفت الجاسم لـ «العربي الجديد» إلى أنّ مضمون الدعم والتدريب يركّز على بناء قدرات مجتمعية لتحسين التواصل مع المجتمع المضيف وتبادل التأثير في ما بين اللاجئ وبلده الجديد، وذلك عبر تعليم اللغة أولاً ثم قوانين وعادات البلد المضيف، ليتم بعد ذلك الانتقال إلى المهارات الناعمة.

وحول الجدوى وما إذا كانت المشاريع تلتزم بتأمين فرص عمل للمتدربين، يقول إنّ جزءاً من الأهداف يخدم المنظمات، لأنّ جميع البلدان التي تمر بحروب أو نزاعات تعتبر جبهات عمل مثيرة لشهية منظمات العمل الدولية، وذلك عبر بوابات الإغاثي والإنساني والتدريبي، لكنّ هذا لا ينفي أنّ الفائدة الكبرى يحصدها المتدرب، وثمة مشاريع ومنظمات، تعلن منذ بداية التدريب عن تكفلها بتشغيل نسبة معينة من المتدربين من جراء تنسيقها مع مؤسسات وأرباب عمل.

التأهيل يوفر فرصا أفضل للسوريين في تركيا (كريس ماكغراث/ Getty)

أطفال مخيم شاتيلا يخوضون الانتخابات

كان لافتاً أن يمنح أطفال في مخيّم شاتيلا للاجئين الفلسطينيين في بيروت فرصة لممارسة أحد الحقوق الديمقراطية والتعبير من خلال المشاركة في التصويت والترشح للانتخابات

بيروت ـ **انتصار الدنان**

شهد مخيّم شاتيلا للاجئين الفلسطينيين في العاصمة اللبنانية بيروت حدثاً غير معتاد، إذ نظّم «الملتقى الفلسطيني للشطرنج» انتخابات للأطفال لاختيار أعضاء الهيئة الإدارية للملتقى. ويتيح الأخير للأطفال تعلّم لعبة الشطرنج، كما يقدّم دروس تقوية للتلاميذ. وشهدت الانتخابات تنافساً بين مجموعة من الأطفال لاختيار سبعة أعضاء لتولي مسؤولية إدارة الملتقى، ووضع خطط لتطويره، ومتابعة أعماله ونشاطاته كافة لمدة عام.

وخاض عشرة مرشحين من أعضاء الملتقى الفلسطيني للشطرنج هذه المعركة الانتخابية، ليتم انتخاب سبعة منهم. وأعدّ كل مرشّح مشروعه الانتخابي الذي يرغب في التقيّد ببنوده طيلة أيام السنة.

جواد سليم (10 سنوات) كان أحد المرشّحين الذين تمكنوا من الفوز في الانتخابات. وجاء في برنامجه الانتخابي: «أرشّح نفسي لانتخابات الهيئة الإدارية للملتقى الفلسطيني للشطرنج، وأحمل معي وعوداً أريد تنفيذها في حال فزت في الانتخابات، ومنها: أعدكم بأن أكون نافعاً لكم، وأن أحميكم، والتزم بتطبيق قوانين الملتقى الفلسطيني للشطرنج وأهمها مقاطعة المنتجات الداعمة للكيان الصهيوني، وأقوم بنشاطات مؤيدة للقضية الفلسطينية».

كذلك، فاز المرشح أيمن الحسين (13 عاماً) بالانتخابات أيضاً. يقول: «أشعر اليوم، من خلال خوضي لهذه المعركة الانتخابية، بأنني مثل الكبار الذين يمارسون هذا الحق، علماً أننا محرومون منه كوننا أولاً صغاراً، بالإضافة إلى عدم قدرتنا على الانتخاب كوننا فلسطينيين. كما أن المشاركة في الترشح والانتخاب هي فرصة بالنسبة لي لممارسة العمل الديمقراطي».

وفي ما يتعلق بما يرغب في تحقيقه، يقول: لدي عدة مقترحات وهي: الاهتمام بنظافة الملتقى، وتقسيم الأعضاء إلى فريقين من أجل إنجاز الأعمال معاً. وتجهيز مكتبة تضم كتباً جديدة، مع تحديد يوم معين لقراءة القصص من قبل الأعضاء، وتعقيم الملتقى بشكل أسبوعي، والتأكد من الوقاية الصحية من خلال فرض التباعد الجسدي بين التلاميذ خلال دروس التقوية، ووضع الكمامات، وتعقيم الأيادي بشكل دائم. وعقد اجتماع للهيئة الإدارية الجديدة، لبحث تخصيص يوم مفتوح للرسم والموسيقى والشعر أو تحضير طعام وغير ذلك. وإعادة إحياء مسابقة الشطرنج، ومنح جائزة لكل فائز، بالإضافة إلى الاهتمام بتدريب الملتحقين بفرقة الدبكة، وتخصيص يوم في الشهر لتلاميذ الملتقى والتخطيط لنشاط خارج الملتقى، كالذهاب إلى المسرح، والالتزام بكل قرار يصدر عن مدير الملتقى. كذلك تشجيع كل عضو من أعضاء الملتقى على إبداء رأيه في أي موضوع لرئيس الهيئة الإدارية من أجل تحسين الملتقى.

أما المرشحة الأصغر في تحقيقها الحظ، فجاء التالي في برنامجها الانتخابي: «أتمنى أن تنتخبوني، وسأهتم بتنظيف مركز الملتقى، وأكون سنداً للتلاميذ وأعضاء الملتقى، وأهتم بأنشطته. سنكون عائلة واحدة وسنعمل يداً واحدة». في هذا الإطار، يقول مدير الملتقى محمود هاشم: «ما نقوم به خطوة من أجل تكريس النظام الديمقراطي بين الأعضاء، والاعتياد على فكرة الانتخابات، وهي خطوة قل نظيرها ولا نراها في المخيمات. فقد حضر 58 عضواً من أعضاء الملتقى للإدلاء بأصواتهم وانتخاب من يعتقدون أنه قادر على تحقيق أهدافهم وآمالهم، علماً أنه بعد فرز الأصوات بكى من لم يحالفه الحظ. وخلال فرز الأصوات كان جميع من في القاعة يترقبون نتائج الفرز بشيء من الشغف».

> أشعر اليوم من خلال خوضي لهذه المعركة الانتخابية بأنني مثل الكبار

يتابع: «خلال فرز الأصوات، كانت هناك حالة من الترقب، إلى أن صدرت النتيجة التي فاز بها سبعة مرشحين للهيئة الإدارية». والفائزون هم سعيد حسنين (15 عاماً)، وعلي الحصري (11 عاماً)، ولانا الأحمد (12 عاماً)، وجواد سليم (10 أعوام)، وأحمد فياض (15 عاماً)، وآية الحصري (10 أعوام)، وإيمن حسنين (13 عاماً)، وقد كتبت الأسماء بالترتيب بحسب عدد الأصوات التي نالها كل عضو.

يشار إلى أن الأطفال لا يتمتعون بالكثير من الحقوق في المخيمات. وبحسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف»، ما زالت الممارسات التأديبية العنيفة شائعة بحق الأطفال، وتؤثر على 81,7 في المائة من الأطفال الفلسطينيين اللاجئين في لبنان، و77 في المائة من الأطفال الفلسطينيين اللاجئين من سورية. كما يخضع 8 من كلّ 10 أطفال فلسطينيين للتأديب العنفي.

تمارس حقها في الانتخاب (العربي الجديد)